ما هى مصادر مياه طوفان سفر التكوين ؟

وأين ذهبت هذه المياه ؟

إعداد / هنرى ناجى

مصادر مياه طوفان سفر التكوين

"ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جداً" (تكوين 1: 31). لدى قراءتنا سفر التكوين، يدهشنا السجل المختص بالحياة كما كانت قبل أيام نوح. فالناس كانوا يعمّرون أكثر بكثير من اليوم، وكان عندهم عدداً كبير من الأولاد، وكانوا متعافين أكثر منا على ما يبدو. وعلى سبيل المثل، نقرأ أن متوشالح عاش 969 سنة (تكوين 5: 27). كذلك نفهم أيضاً أنه كان أيضاً أنه كان أيضاً انه كان جبابرة على الأرض في تلك الأيام (تكوين 6: 4).

وإذا شئنا أن ندرك هذا الأمر، لابدّ لنا من العودة إلى ما يقوله الكتاب المقدس بشأن العالم قبل الطوفان. ينقل إلينا الكتاب المقدس بكل مهابة أنه "في البدء خلق الله السموات والأرض" (تكوين 1:1)، قبل أن يبسط أمامنا ما خلقه الله في كل يوم.

ولنتأمل الآن قليلاً في اليوم الثاني. ففي ذلك اليوم قال الله "ليكن جَلَد في وسط المياه، وليكن فاصلاً بين مياه ومياه. فعمل الله الجَلَد وفصل بين المياه التي تحت الجلد التي فوق الجلد. وكان كذلك..." (تكوين 1: 6و7). والجدير ذكره أن اللفظة الأصلية "للجَلَد" تشير إلى لوحة رقيقة مضغوطة أو مصقولة أو ممدودة. كل هذا يساعدنا على تصور حالة الأرض قبل الطوفان، والجلد المكوّن من بخار الماء معلّق كمظلة فوقها على بعد بضعة كيلومترات منها. أن شكلاً كهذا كان سيُسفر عنه أمور مدهشة:

1. كان هذا سيعني أنّ اجتياز النور بكميات أوفر عبر هذه المظلة، يُنتج درجات متنوعة من اللون الوردي الفاتح. وقد أظهرت الأبحاث أن هذا اللون هو أفضل ما يساعد على نمو خلايا النباتات[1]. ولعّل أمامنا هنا تفسيراً لاحتواء سجل المستحجرات على كائنات من صنف الطحالب الضخمة المسمّاة لبيدوندرون (Lepidodendrons) والتي يبلغ طولها أكثر من 30 متراً، فيما الأصناف المتوافرة حالياً لا يتعدى علوّها 40 سنتيمتراً. ولا عجب إذاً إن كان الله بعد خلقه الحيوانات، قد أمرها بألاّ تقتات إلاّ على النباتات التي كانت موجودة بوفرة.

2. توصّل البحّاثة إلى تقدير تأثير هذه المظلة في الضغط الجوي. فاعتبروا أن الضغط الجوي قبل الطوفان كان يجب أن يوازي نحو ضعفي نسبته الحالية، وذلك من جراء الغازات تحت المظلة والتي يُفترض أنها كانت مضغوطة. كذلك الأكسجين داخل الغلاف الجوي متوفراً بنسبة أعلى من اليوم. وقد تثّبت ذلك من فقاقيع الهواء التي وُجدت محتجزة داخل الكهرمان (Amber) بحسب سجل المستحجرات العائد إلى ما قبل الطوفان. كانت هذه الفقاقيع تحتوي على الأكسجين بنسبة 30 في المئة مقابل 20 في المئة في أيامنا. وهذه الظروف هي مثالية للحياة. في الآونة الأخيرة، أصبح الأطباء يستعينون أحياناً بردهات طبية يسود فيها

1) Baugh, C. panorama of Creation, Creation Publication Services, Texas, 1992, PP. 51-52

ضغط أعلى من الضغط الجوي وتحتوي على كميات أكبر من الأكسجين. لقد اكتشف العلماء أن المصابين بجروح مفتوحة يتعافون بين ليلة وضحاها حين يكونون في ردهات كهذه، بَيْدَ أنهم يحتاجون إلى عدة أسابيع لكي يتماثلوا للشفاء في الردهات العادية. كذلك فإن إنساناً اعتبره الطب ميتاً على أثر تسممه بغاز أول أكسيد الكربون، تمكّن من استعادة صحته في غضون ثلاثة أسابيع داخل ردهة يسود فيها ضغط عالٍ في مركز الأبحاث الطبية التابع لجامعة تكساس. والجدير ذكره أن هذه المعالجة تمت من دون إلحاق أي ضرر بذاكرته. وتذكر التقارير عن حادثة أخرى مشابهة حصلت عام 1996 في انكلترا، أنّ علاجاً كهذا لا يساعد المريض على استعادة ذاكرته فحسب، لكنه يرمّم الأنسجة المتضرّرة بسبب الخرف والشيخوخة، كما أنه يفيد ضحايا السكتة الدماغية.

باتت ردهات الضغط العالي معتمدة أكثر فأكثر داخل مراكز الأبحاث الطبية في جميع أنحاء العالم. إنها تعيد إلينا بعض أوجه العالم الكامل، عالم ما قبل الطوفان، عندما كان الضغط الجوي أعلى ممّا هو عليه الآن ويحتوي على كميات أوفر من الأوكسجين. وبالنسبة إلى النبات، فإن غرسة بندورة زُرعت في ردهات كهذه، بلغ علوّها أكثر من خمسة أمتار بعد سنتين، كما أنها واصلت نموّها وأنتجت 930 ثمرة[1]. ونفهم من سجل المستحجرات أن ظاهرة النباتات العملاقة كانت شائعة قبل الطوفان. يشير الكتاب المقدس إلى هذه الظاهرة (تكوين 6: 4)، ثم يأتي العلم ليُثبِت دقة كلمة الله.

3. كان لهذه المظلة أثر آخر، وهو حجب الأشعة المضرة عن الأرض. فالوكالة الأميركية لحماية البيئة (American Environmental Protection Agency) أعلنت أنه بعد بضع عشرات من السنين، سيموت واحد من أصل كل ثلاثة من داء سرطان بسبب الزيادة في نسبة الأشعة ما فوق البنفسجية. لكن المظلة المائية كانت، قبل الطوفان، تعمل على حجب جميع الإشعاعات المضرة عن الأرض، مُعززةً الصحة العامة بتخفيضها نسبة حصول التحوّلات الإحيائية المضرة[2].

كان الله قد صرّح بشأن كل ما خلقه أنه "حسن جداً". فلا عجب إذاً إن كان الناس والحيوانات قبل الطوفان يعمّرون أكثر من اليوم وصحتهم أفضل ويعيشون في ظروف مثالية كانت تسود الغلاف الجوي آنذاك. يسخر بعض القوم من الأعمار الطويلة لبعض رجال الكتاب المقدس قبل الطوفان؛ لكننا لا نرى أية مشكلة، في ضوء الأوضاع الكاملة المذكورة أعلاه. وقد رأينا أية تأثيرات نجمت من إعادة بعض ظروف قبل الطوفان على صعيد شفاء الجسد البشري، ومحصول البندورة الناتج من بذرة عاث فيها الدهر فساداً بعد الطوفان لوّث تربتها. فما الذي يدعونا بعد إلى التشكيك في طول أعمار الناس وفي أوضاعهم الصحية

1) Baugh, C. panorama of Creation, Creation Publication Services, Texas, 1992, PP. 70-71

2) Ham, K., Snelling, A. and Wieland, C. The Anwers Book, Master Books, El Cajon, CA, USA, 1992, P. 122

المؤاتية قبل الطوفان، إذ كان من نصيبهم التمتع بخليقة الله الكاملة؟ لكن هذه الحالة المثالية، وأسفاه، لم تدم طويلاً. لقد حصل شيء غيّر هذا كله. "ورأى الله الأرض فإذا هي قد فسدت" (تكوين 6: 12). رأى الله شر الناس وقرّر أن يضع حداً لهذه الأوضاع. كان على جميع أشكال الحياة أن تبيد وتزول من الوجود ما عدا أولئك الذين سيدخلون الفلك مع نوح وأفراد عائلته، لأن نوحاً وُجد باراً في نظر الله (تكوين 7: 1).

يرى الدكتور Joseph Dillow جوزيف ديللو أن كمية بخار الماء الذي يمكن أن يظلّ معلّقًا فوق الغلاف الجوى كغطاء يعادل بخار الماء سائل يبلغ سمكه حوالي 12 متراً حول الأرض وبحساباته أ رى أن هذا الكمّ من الماء يكون كافيًا لإحداث أمطار غزيرة ٤٠ يومًا و ٤٠ ليلة؛ لو أن هذه المياه العليا كانت سحبًا، فإنها إذا هطلت كأمطار على الأرض تعادل أقل من خمسة سنتيمترات (بوصتين) من سُمك الماء السائل، وبالتالي يصعب أن تكفي لأحداث مطر لمدة ٤٠ يومًا و ٤٠ ليلة في وقت الطوفان لهذا واضح أن الإشارة في (سفر التكوين ١١:٧) إلى "طاقات السماء" التي انفتحت هي إشارة إلى انهيار مظلة البخار التى بطريقة ما أصبحت غير مستقرة وسقطت في هيئة أمطار، فوَصَف الشاهد هذا الحدث كأنه قد "انفتحت طاقات السماء". هناك دلائل أخرى غير مباشرة تتفق مع وجود هذه المظلّة من بخار الماء قبل الطوفان. فمثل هذه المظلة كانت تعنى مناخًا لطيفًا جدًا حول كل الكرة الأرضية في ذلك الوقت، بما أن الأرض وهى مغلّفة بمثل هذه المظلة كانت أشبه بصوبة (بيت زجاجي)، بل وأفضل بكثير من الصوبات الحالية، كانت تحْتَجز حرارة الطاقة الشمسية داخل هذه الشرنقة من بخار الماء. لهذا يتحدث الدارسون عن بيت النباتات قبل الطوفان مع مناخ مدارى معتدل لطيف في كافة أنحاء الكرة الأرضية حتى في القطبين التي يوجد فيها جليد اليوم. هذا يعنى نمو نباتات غضَّة (خصيبة) على الأرض في كافة أنحائها. والدليل على صحة هذا هو اكتشاف عروق فحم في Antarctica انتاركتيكا تحتوي نباتات ليست موجودة حاليًا في القطبين، من الواضح أنها نمت في ظروف أكثر دفئًا. وعدم وجود فروق هائلة في درجات الحرارة بين القطبين وخط الاستواء يعنى عدم وجود رياح عظمى تلك التي تجتاح عالم اليوم. وأن الجبال لم تكن بمثل هذا العلو قبل الطوفان. وفي عالم اليوم هذه الرياح العظمى وسلاسل الجبال العالية تكّون جزءً هامًا جدًا في الدورة التي تجلب الأمطار فوق القارات، لكن قبل الطوفان، لم يكن هناك حاجة إلى ذلك بسبب اختلاف الطريقة التي كانت تُرْوَى بها الأرض. وفى الأصحاحات الأولى لسفر التكوين، نكتشف أيضًا أن البطاركة الأولين عاشوا لسنين طويلة جدًا، فكان متوسط عمر الإنسان أكثر من تسعمائة عام. كثيرون يجدون صعوبة في تصديق هذا لأن عمر الإنسان حاليًا في المتوسط حوالي سبعين عامًا فقط. على أي الأحوال هذه نتائج أخرى للحماية التي كانت مظلة البخار تقوم بها بالنسبة للساكنين أسفلها من الأشعة الكونية الضارة التي قد تكون جزئياً مسؤولة عن موضوع (نقص) مستوى عمر الإنسان. واقترح آخرون بأن ضغطًا للأكسجين اكبر نسبيًا كان تحت هذه المظلة قد يكون هو السبب في إطالة فترة عمر الإنسان والحيوان. والفقاعات الهوائية المحبوسة في العنبر

(ا رتينج أشجار حفري) أظهرت زيادة ٥٠ % في تركيز الأكسجين عن ما هو عليه اليوم. إذًا، حقيقة أن البطا ركة قبل الطوفان عاشوا هذه الأعمار الطويلة قد يكون برهانًا مؤيدًا لوجود مظلة البخار. ومع انهيار هذه المظلة وقت الطوفان (انفتاح "طاقات السماء")[1].

والآثار تثبت ما ذكره الوحي الإلهي فى سفر التكوين "انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم" (تك 11:7) فقد أختفى العالم كله وبأسره تحت المياه فالأمواج العارمة جعلت الأرض تزبد غابات بأكملها لأقتلعت جذورها فطفت بلايين الأشجار على سطح المياه الكتل الضخمة من الصخور وعلى مقربة من الشواطئ ولا سيما عند المداخل المحصورة تكوم الالخشب قبل أن غطته الكتل الضخمة من الصخور والانهيارات وفى مواضع أخرى ضربت الأمواج العنيفة القارات مرسبة بذلك الرمل والطين فوق الخشب هذه الأمواج الجديدة جرت معها مواد خشبية جديدة دفنت تحت الكميات الهائلة من الطمي بهذه الطريقة وفى أماكن عديدة من العالم عشرات العروق من الفحم جرى ترسبها الواحد فوق الآخر تتقاطع كل مرة مع طبقة من الرمل والطين وتحت الضغط الهائل أصبح الخشب مضغوطاً وتكون الفحم من جراء ذلك والبلايين من اللافقاريات البحرية مثل الديدان البسيطة ونجمة البحر التى كانت تعيش فى قاع البحر أو على مقربة منه شكلت أول من طمر حياً تحت الإنهيارات أو تحت السيل الجارف من الحمم البركانية والوحل أما الفقاريات البحرية مثل الأسماك والفقم فعندها قدرة أكبر على الهرب لذا فأنها لا تعلق بهذه السهولة بسيول الأوحال الجارفة أو بالإنهيارات كما أن الإمكانية الأكبر عندها لمقاومة المواد السامة ضمنت عدم موتها فوراً عند بداية الطوفان من أجل هذا تتواجد حفرياتها المتحجرة ضمن الطبقات الأعلى وغالباً ما يعثر عليها داخل قبور جماعية وذلك لأنها كانت قد جرفت كلها معاً فمثلاً يوجد فى كاليفورنيا فوج من الأسماك يضم أكثر من بليون تنتشر على مساحة عشرة10 كم^2 وفى بلجيكا هناك عشرات الآلاف من عظام الديناصورات إلى جانب مجموعات هائلة من الهياكل العظمية والكل مكدس معاً ضمن طبقة سمكها ثلاثين متراً وفى الصين على ارتفاع 4000 أربعة آلاف متر عثر على سبعين طناً من حفريات متحجرة للديناصورات وعلى مقربة من لوس أنجيلوس وجدت عشرات الآلاف من النباتات والحيوانات من مناخات مختلفة وحقوبات نشوئية متفاوتة وكانت البرمائيات والزواحف مثل الضفادع والتماسيح والديناصورات تعيش بشكل رئيسي فى المناطق الساحلية الرطبة من أجل هذا تتواجد هذه الحيوانات داخل طبقات أعلى من تلك التى تحوى نباتات وحيوانات بحرية وبالطبع تم العثور على القليل فقط من الحفريات المتحجرة للثديات والبشر وهى محصورة فقط بالطبقات العليا وسبب ذلك أنه لدى إرتفاع منسوب المياه فرت هذه الكائنات إلى أقرب هضبة حيث أدركتها المياه فى نهاية المطاف ولذلك تعرضت جثثها للتلف لأنها لم تتغط فجأة بمواد صلبة

1) طوفان نوح، تعريب جاكلين جورج ص11-14

كما يمكن مراجعة كتاب Dillow, J: The Waters Above, Moody Press, Chicago. 1981 لمعرفة مزيد من الأدلة على وجود هذه المياه

ولهذا السبب عينه الحفريات المتحجرة للطيور والحشرات بالطبع نادرة جداً ولا وجود لها إلا فى الطبقات العليا فقط وهناك العديد من آثار الأقدام المتحجرة على الهضاب والجبال تسير إلى أعلى وهذه إشارة إلى أن الحيوانات كانت هاربة من المياه المرتفعة وهناك سبب آخر لوجود الحيوانات الأكثر تطوراً داخل الطبقات الأعلى هو أن أجسادها تطفو لوقت أطول من أجساد المخلوقات البسيطة فقد أظهرت التجارب أن البرمائيانت الميتة تطفو حوالى خمسة أيام كمعدل عام مقابل اثنين وثلاثين يوم للزحافات الميتة وستة وخمسين للثديات الميتة وسبعين يوماً للطيور الميتة[1].

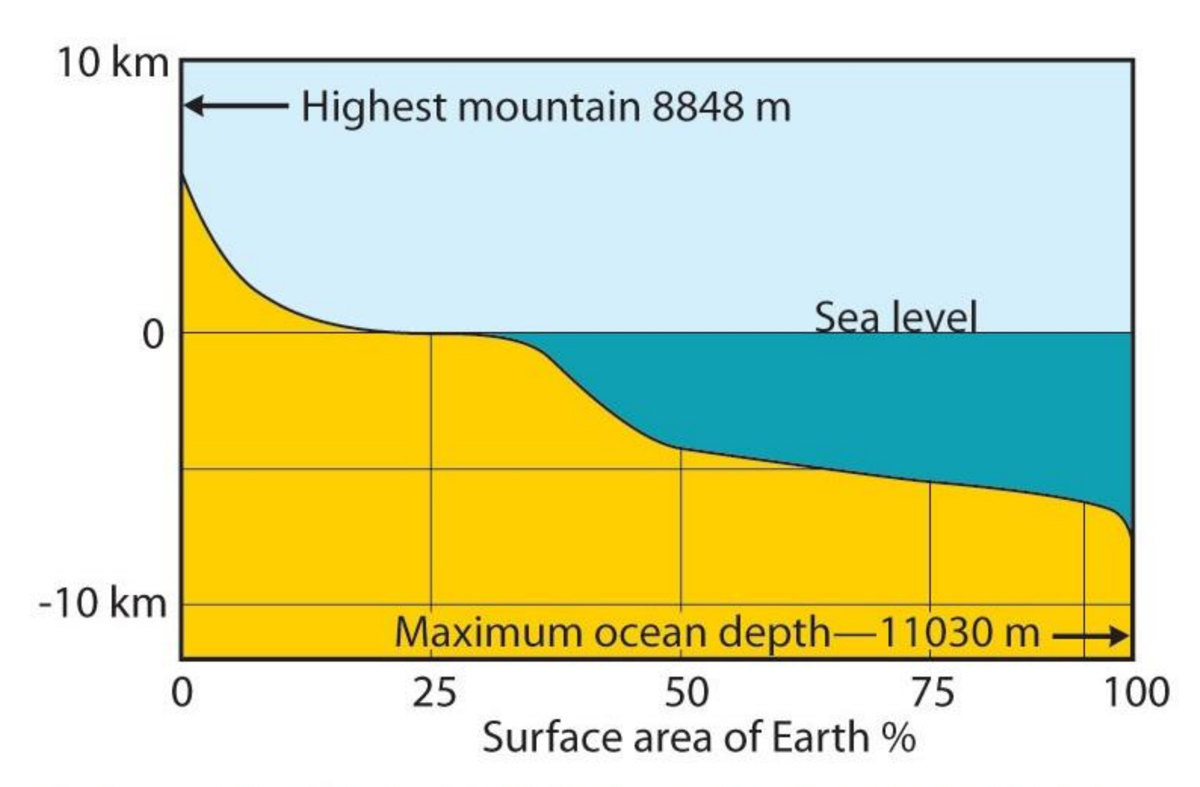
كان المصدر الرئيسي للمياه "ينابيع الغمر العظيم في الأعماق العظيمة"، المذكورة أولاً قبل "طاقات السماء" (تكوين ١١:٧) . استمرت هذه الينابيع مائة و خمسين يومًا أثناء الطوفان، بينما استمر المطر أربعين يومًا وأربعين ليلة فقط، وكانت كمية المياه النازلة من فوق، أي من طاقات السماء محدودة (بالنسبة لتلك التي صدرت عن ينابيع الغمر العظيم). من الواضح أن هذه الينابيع قد خلقت في البدء لكي تروى الأرض، إذ يخبرنا (سفر التكوين ٥:٢،٦) أنه لم يكن هناك مطر في بادئ الأمر، ولكن كان سديم (ضباب خفيف) يرتفع من الأرض ليسقى كل وجه الأرض، والكلمة العبرية هنا للضباب لا تعنى سديمًا أو شبورة فحسب وما يصَحبها من طل مثلما تُفهم هذه العملية اليوم، بالمعنى الحرفي بمعنى ينابيع مياه حارة fountains لكن الينابيع Springs أو ينابيع geysers ؛ لاسيما كان هناك أربعة أنهار تتدفّق من جنّة عدن. فإذ لم يكن هناك مطر فإن مثل هذا الينبوع يكون مصدراً للماء الذي تفرّق بعد ذلك في شكل أنهار في أربعة اتجاهات في الجنة. إذا كانت ينابيع الغمر (الأعماق) هي المصدر الرئيسي للمياه، استمرت مائة وخمسين يومًا من عام الطوفان، كانت مصدراً ضخمًا للمياه... اقترح البعض أنه عندما جعل الله اليابسة تظهر من تحت المياه في اليوم الثالث للخليقة أن بعض المياه التي كانت تغطى الأرض أصبحت محتجزة تحت الأرض وفي داخلها. على أى حال، لقد أُخْبرنا فيما يختص باندفاع الينابيع يوم بدء الطوفان، أنه، الأمر الذي حتّم حدوث تصدعات ضخمة في حدث "انفجار الأرض. انفجرت المياه التي كانت تحت ضغط داخل الأرض بطريقة سببت كوارث. ومن الثابت علمياً أن أنه حوالي تسعين في المائة مما يخرج من البراكين حتى اليوم عبارة عن ماء، غالبًا في شكل بخار. والآن يوجد العديد من الصخور البركانية متناثرة بين الطبقات الحفرية في سجل الصخور-هذه الطبقات من الواضح إنها قد تَرَسّبت أثناء طوفان نوح - إذًا يصبح من المناسب أن يعُتقد أن ينابيع الغمر العظيم هذه أيضًا قد ارتبطت بسلسلة من الانفجارات البركانية مصحوبة بكم هائل من الماء الذي اندفع فوق اليابسة[2].

---

1) العلم الحديث فى الكتاب المقدس، الدكتور بين هوبرنك ص261-267

2) طوفان نوح، تعريب جاكلين جورج ص 5-7

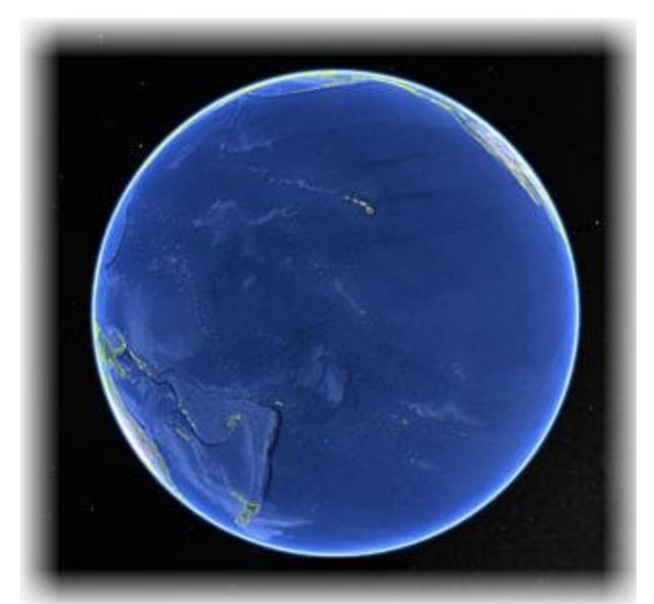
وفقا للكتاب المقدس ، غطت المياه العالم كله خلال فيضان نوح. هل سبق لك أن تساءلت أين ذهبت؟ حتى لو ذابت الأنهار الجليدية والقلنسوات الجليدية ، فإن المحيطات سترتفع فقط حوالي 70 مترا (230 قدمًا) ، بينما يرتفع جبل إفرست 84848 مترًا (2929 قدمًا) فوق مستوى سطح البحر. وقد يفاجئنا أن نعلم أننا لسنا بحاجة إلى المزيد من الماء لتغطية الأرض. هناك بالفعل ما يكفي. السبب في أن الماء لا يلف الكرة الأرضية الآن هو أن سطح الأرض غير متساوٍ .أحواض المحيط منخفضة، والقارات مرتفعة .بعض الجبال مرتفعة بشكل خاص وبعض خنادق المحيط عميقة جدًا ، لكن هذه الحالات الشديدة لا تمثل نسبة كبيرة من سطح الأرض (انظر الرسم البياني الموضح أسفل). إذا كان سطح الأرض متساويًا ، فهناك ما يكفي من الماء في المحيطات لتغطية الكرة الأرضية على عمق حوالي 3 كم.



يوضح أنه إذا تم رفع أحواض المحيط لأعلى ٥ كم وهبوط الجبال فإن المياه ستغطي الأرض بأكملها. تبدو مثل هذه الحركات التكتونية ضخمة بالنسبة لنا ولكن مقارنة بنصف قطر الأرض (٦،٣٧٨ كم) فإن الحركة صغيرة جداً

هذا يشير إلى أنه خلال الفيضان ، تحرك قاع المحيط عموديًا بالنسبة للقارات ، وهو شيء مذكور في الكتاب المقدس (مزمور 104: 8 NASB)، ففي النصف الأول، ارتفعت أحواض المحيط قبل الفيضان وتآكلت قارات ما قبل الفيضان حتى غطت المياه كل شيء. هذا لا يعني أن سطح الأرض يجب أن يكون متساويًا تمامًا. كان يتعين على أحواض المحيط فقط الارتفاع بما يكفي لتغطية المياه لكل شيء. ثم، في النصف الثاني من الفيضان، غرقت أجزاء أخرى من قشرة الأرض. تدفقت المياه من قاراتنا إلى أحواض محيط جديدة. دفعت

حركة القشرة الأرضية في هذا الوقت أيضًا سلاسل جبلية جديدة ، بما في ذلك السلسلة التي تضم جبل إفرست[1].



كيف انحسرت مياه طوفان نوح إلى المحيطات وأصبح المحيط الهادئ يغطي نصف الكرة بأكملها تقريباً

فمنطقيا ، فإن الطريقة الوحيدة لتصريف المياه من القارات إلى المحيطات هي أن ترتفع القارات وتغرق أرضيات المحيط. كما نمت معرفتنا لهيكل الأرض يمكننا أن نقدر كيف يمكن أن يحدث ذلك. يقع الجزء العلوي من الأرض، المسمى القشرة، أعلى الوشاح (بسمك حوالي 3000 كيلومتر) ، والذي يقع بدوره على قلب الحديد الأرضي. يبلغ سمك القشرة القارية حوالي 40 كم (25 ميلًا) ، بينما يبلغ سمك القشرة المحيطية حوالي 7 كم (5 أميال) فقط. تفسر الحركة الصعودية لأسفل القشرة أثناء طوفان نوح ، والتي تسمى التكتونيات العمودية التفاضلية، كيف تم تصريف المياه من القارات. على نطاق أصغر ، كانت سلاسل الجبال سترتفع وتغرق الوديان، بينما ارتفعت القشرة القارية وغرقت أرضيات المحيطات ، استنزفت مياه الطوفان التي تغطي الكرة الأرضية ، مما تسبب في تآكل هائل للقارات[2].

عندما بدأت أحواض المحيط تغرق ، تدفقت المياه عبر القارات على شكل صفائح عريضة ، حلاقة السطح مستوية. يسمي الجيولوجيون هذه الميزات "أسطح التخطيط ‘planation surfaces"[3]، وقد أدى الجريان السطحي إلى تآكل الجبال الصاعدة، ونقل الحطام الصخري عبر القارة، وتقريب أي صخور صلبة مقاومة إلى صخور وحصى. توجد رواسب كبيرة من صخور الكوارتز المدورة جيداً في العديد من الأماكن في شمال غرب الولايات المتحدة وكندا المجاورة[4].

---

1) Oard, M.J., The mountains rose, Journal of Creation 16(3):40–43, 2002

2) Oard, M.J., Massive erosion of continents demonstrates Flood runoff, Creation 35(3):44–47, 2013

3) Oard, M.J., It's plain to see: flat land surfaces are strong evidence for the Genesis Flood, Creation 28(2):34–37, 2006

4) Hergenrather, J., Noah's long-distance travellers: Quartzite boulders speak powerfully of the global Flood, Creation 28(3):30–32, 2006

قرب نهاية الطوفان، بدأت سلاسل الجبال في الظهور فوق الماء وأصبحت المياه تجرى فى قنوات كثيرة. وهذه تتدفق عبر السلاسل الجبلية ، والتلال ، والهضاب ، وتآكل المضايق من جانب واحد من الجدار إلى الجانب الآخر ، وهي ميزة تسمى فجوة المياه ، التي يمر من عبرها الأنهار الآن[1].

1) Oard, M.J., Do rivers erode through mountains? Water gaps are strong evidence for the Genesis Flood, Creation 29(3):18 – 23, 2007

الدليل على الحركات الصاعدة والهابطة

الواقع، هناك أدلة وفيرة على التكتونيات العمودية التفاضلية للجبال والوديان والقارات والمحيطات. يتم الكشف عن هذا من خلال دراسة الجيومورفولوجيا ، أي شكل سطح الأرض. تُظهر الجبال[1]، أدلة على الحركة الصعودية على طول الأعطال ، بينما تُظهر الوديان المجاورة أدلة على أنها هبطت، ثم جمعت الرواسب. تثبت الرواسب أن الحركة بدأت بينما كانت الأرض لا تزال تحت مياه الطوفان عندما غرقت أحواض المحيط، جرفت آلاف الأمتار من الرواسب قبالة القارات، لتشكل الهامش القاري. هذه الهوامش هي دليل على أن أحواض المحيط بالقرب من القارات غرقت. دليل آخر على هبوط أحواض المحيطات هو البراكين المغمورة تحت سطح البحر والتي تسمى جويوت guyots، والتي توجد بعيدة عن الأرض. حلقت التيارات المائية هذه السلس، وتجلس الآن في المتوسط حوالي 1500 متر (5000 قدم) تحت مستوى سطح البحر. وأعلن عالم الجيومورفولوجيا العالمي ليستر كينج Lester King: "الجزر البركانية البحرية التي تم اقتطاعها من قبل الأمواج ومنذ انحسارها تحت مستوى سطح البحر يطلق عليها اسم جوي guyots. يبدو أن معظمهم هلبطوا من 600 إلى 2000 متر [من 2000 إلى 6500 قدم] ومن الواضح أنهم يتحملون قدراً من المقدار الذي هبط به قاع المحيط في وقت جيولوجي متأخر. ... جميع أحواض المحيطات تقدم أدلة على حدوث هبوط (يصل إلى مئات بل آلاف الأمتار) في مناطق بعيدة عن الأرض"[2].

لا نعرف مدى ملوحة المحيطات قبل الطوفان ، على الرغم من أنه في وقت مبكر من السجل الأحفوري للفيضان نجد شوكيات الجلد التي يمكن أن تعيش فقط في محيط ما قبل الطوفان المالح. ما نعرفه هو أنه لو كانت المحيطات في البداية مياه عذبة تماماً ، عند المعدل المقدر الحالي لتراكم الأملاح في المحيطات ، فإن كل الملح في المحيطات قد تراكم في حوالي 62 مليون سنة فقط

بالطبع ، يفترض هذا أن تراكم الملح كان دائماً حتى وصل المعدل لما هو عليه اليوم ومع ذلك يذكر سفر التكوين أن الطوفان بدأ عن طريق "انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم" (تك 11:7)، والذى من المحتمل أن تكون حدثت تدفقات هائلة من الماء الساخن والبخار الذي انفجر من باطن الأرض، المرتبطة بالثوران البركانية وهذه المياه اليوم مالحة جداً، بسبب المعادن الذائبة فيها. وعلاوة على ذلك، وفي نهاية الطوفان، كان هناك تآكل هائل في سطوح الأراضي القارية الجديدة مع تدفق مياه الطوفان مرة أخرى إلى أحواض المحيطات الجديدة، وبالتالي حمل الكثير من الأملاح معها لذا كانت المحيطات قبل الطوفان أقل ملوحة

---

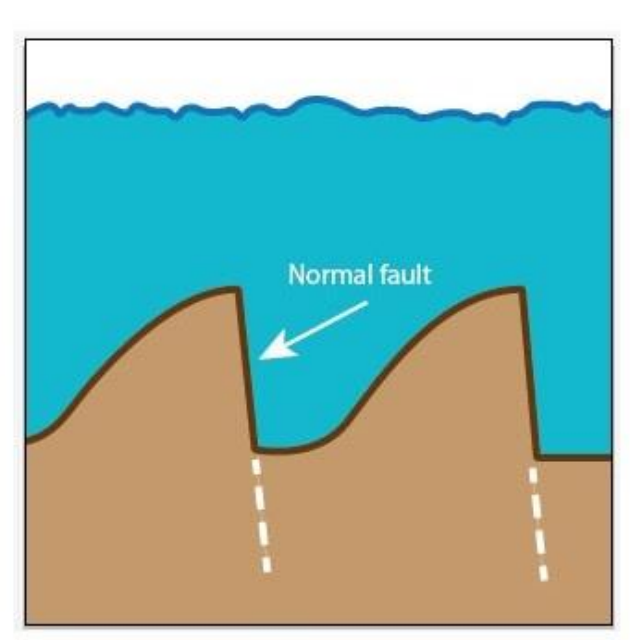
1) Oard, M.J., Flood by Design: Receding Water Shapes the Earth's Surface, Master Bo Oard, M.J., Earth's Surface Shaped by Genesis Flood Runoff, michael.oards.net/GenesisFloodRunoff.htm, 2013oks, Green Forest, AR, 2008

2) King, L.C., Wandering Continents and Spreading Sea Floors on an Expanding Earth, John Wiley and Sons, New York, NY, pp. 168, 71, 1983.

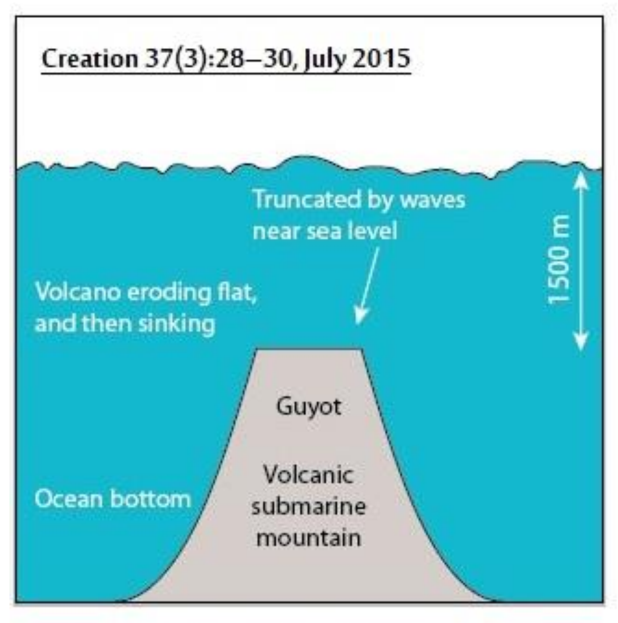
بكثير مما هي عليه الآن. وبما أن الأملاح لم تضاف إلى المحيطات بشكل موحد عبر تاريخ الأرض بمعدل اليوم المقدر، ومع ذلك، ولكن لا يزال هذا افتراضاً[1].

حتى التفاصيل الدقيقة لقاع المحيط ، في أعماق السطح ، تظهر علامات التكتونيات العمودية التفاضلية في القشرة . تلك المناطق التي ارتفعت. تم العثور على تلال سحيقة على معظم قشرة المحيطات العميقة، على الرغم من أن معظمها مغطى بالرواسب. وهي عبارة عن تلال ضيقة عادة ما يتراوح طولها بين 10 و 20 كم (6 إلى 12 ميلًا) وعرضها من 2 إلى 5 كيلومترات (1.2 إلى 3 أميال) وعرضها من 50 إلى 300 متر (160 إلى 1000 قدم) أو أكثر[2].

لذلك، كانت الجبال تتصاعد وتغرق الوديان التي تسببت في تصريف مياه الطوفان في نهاية طوفان نوح. تحرك الماء نحو المناطق المنخفضة على الكوكب وتعرضت الأرض الصاعدة. ونتيجة للحركات الرأسية في قشرة الأرض ، ارتفعت القارات والجبال في نفس الوقت الذي هبطت فيه الوديان وأرضيات المحيط. كانت الجبال هي الأولى التي ترتفع فوق الماء، وهذا ما يفسر سبب إرتكاز السفينة على "جبال أرارات" (تك 8: 4).



التفسير الأكثر ترجيحاً لتشكيل التلال السحيقة التي عن طريق التصدع الطبيعي



رسم تخطيطي guyot من المحتمل أن يكون هناك بركان عند مستوى سطح البحر يحقق سطح مستويوجد الآلاف من guyot في قاع المحيط خاصة في غرب المحيط الهادئ مما يدل على أن أحواض المحيط قد هبطت

1) S.A. Austin et al., "Catastrophic Plate Tectonics: A Global Flood Model of Earth History," in Proceedings of the Third International Conference on Creationism, edited by R.E. Walsh, p. 609–621.

2) Macdonald, K.C., Fox, P.J., Alexander, R.T., Pockalny, R., and Gente, P., Volcanic growth faults and the origin of Pacific abyssal hills. Nature 380:125–129, 1996

إهتمت المؤسسات العلمية الكبيرة بتمويل البحوث والدراسات حول كثير من الأمور الإنسانية، كعلاج كثير من الأمراض، وإستكشاف أعماق الأرض، وإستخراج خيراتها، والصعود إلى الفضاء لإستكشاف أسراره.. ويتوصل العلم كل يوم إلى نتائج مبهرة في كل مجال لخدمة ورفاهية الإنسان، وتوصل العلماء إلى معرفة الكثير من أسرار الكون. ولكن يوجد سر غامض يرجع تاريخه إلى ما يقرب من 5 آلاف سنة، وهذا السر لم يسع العلماء والباحثون إلى الكشف عنه طوال هذه السنوات. هو سر بناء خشبي ضخم على شكل سفينة موجودة على إرتفاع نحو 14000 قدماً على جبل آرارات (جبل أراراط) بتركيا، مدفون تحت الجليد. سر مركب خشبية تحدث عنها المستكشفون منذ 700 سنة قبل الميلاد. هذه المركب كتبت عنها وسائل الإعلام، وتحدثت عنها السلطات الحربية التركية، مقرين ومعترفين بوجودها في الثمانينات من القرن التاسع عشر.

ولكن هناك رأي ينادى به علماء الجيولوجيا والآثار قائلين أن الطوفان يشير إلى السيول المدمرة التى رافقت ذوبان الثلوج فى نهاية العصر الجليدى الأول ولكن تجربة (كربون 14) قد دحضت هذا الإدعاء وأثبتت أن نهاية العصر الجليدي ترجع إلى أزمنة أكثر قدماً من زمان طوفان نوح وكان ذلك نتيجة فحص بقايا الغابات المتحجرة المتخلفة من العصر الجليدي فى مدينة "يارمو" شمال العراق والتى أقيمت قبل عام 7000 ق.م وهى التى بحساب الجيولوجيين قد عاصرت عهد ذوبان الثلوج فى العصر الجليدي فى الفترة ما بين 8000 إلى 7000 ق.م[1].

الترتيب الزمنى لأحداث الطوفان						
الحدث				التاريخ		الشاهد تكوين
الوصف	المدة باليوم	ترتيبه	تفصيل الحدث	الشهر	اليوم	
فترة انتظار داخل الفلك	7	1	نوح يدخل الفلك	2	10	9-7:7
		2	بعد 7 أيام يبدأ المطر	2	17	11-10:7
استمرار المياه	150	3	استمرت الأمطار الغزيرة 40 يوم حتى توقفت	3	27	12:7
		4	تعاظمت المياه 110 يوم حتى غطت كل الجبال	7	17	4:8 ، 24:7
تراجع المياه	150	5	بعد 74 يوم ظهرت رؤوس الجبال	10	1	5:8

1) الأحجار تتكلم علم الآثار يؤيد الكتاب المقدس، جون إلدر ص43

		6	بعد 40 يوم أرسل نوح الغراب والحمامة فرجعا	11	11	9-6:8
		7	بعد أسبوع أرسل الحمامة فرجعت	11	18	10:8
		8	بعد أسبوع آخر أرسل الحمامة ولم تعود	11	25	12:8
		9	بعد 22 يوم تراجعت المياه	12	17	3:8
يبست الأرض	70	10	رأى نوح اليابسة	1	1	13:8
		11	يبست الأرض بالكامل وخرج نوح من الفلك	2	27	19-14:8
المجموع			377 يوم	سنة + 17 يوم		

هل يمكن للمياه أن تُغطي جبل إيفرست؟

يبلغ ارتفاع جبل إيفرست 9 كم (5½ ميل) تقريباً. كيف، إذاً تمكّن الطوفان من تغطيته "فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْتِلاَلِ العَالِيةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ"؟، يُشير الكتاب المقدس فقط إلى 'التلال العالية'، أمّا الجبال في يومنا فقد تشكّلت فقط نحو نهاية، وبعد، الطوفان بسبب تصادم الصفائح التكتونيّة والإندفاع نحو الأعلى. ودعما لذلك، فالطبقات التي تُشكّل الأجزاء العلوية من جبل إيفرست' نفسها تتكون من طبقات حاملة للأحفوريّات والتي أودعتها المياه.[1]

كان من شأن هذا الارتفاع في كتل اليابسة القاريّة الجديدة من تحت مياه الطوفان أن يعني أنه بينما ارتفعت الجبال وانخفضت الوديان، كانت المياه ستنشف بسرعة من السطوح البرية الناشئة حديثا. كما أن انهيار السدود الطبيعية التي تعيق مياه الطوفان على الأرض قد سبّب أيضا فيضانات كارثيّة. ومن شأن هذه الحركة السريعة لكميات كبيرة من المياه أن تسبب تآكلا واسع النطاق وتشكيل المعالم الأساسية لسطح الأرض الحالي. وبالتالي فليس من الصعب تصور النحت السريع لخصائص الطبيعة التي نراها على الأرض اليوم، بما في ذلك أماكن مثل الغراند كانيون في الولايات المتحدة الأمريكية. أمّا الشكل الحالي لأولورو (أو صخرة أيرز)، الصخرة الرمليّة المُنفردة في وسط أستراليا، فهو نتيجة عملية التعرية التي تلي الميلان والتعلية للقيعان الرمليّة الأفقيّة السابقة التي أودعتها المياه. ويجب أن تكون الرمال الغنية بالفلسبار [مجموعة من الأملاح المعدنية] والتي تشكل صخرة أولورو قد أُودعت بسرعة جداً ومؤخراً. وكان من شأن نقل الرمال لمسافات طويلة أن يتسبب في تكوير الحبيبات وترتيبها، في الوقت التي هي مُتناثرة وغير مُرتبة. أما لو كانت

1) Gansser, A., Geology of the Himalayas, Wiley Inter sciences, p. 289

تراكم ببطء في قاع بُحيرة وهي تجف تحت الشمس عبر حُقب من الزمن، وهي القصة المروية في العرض الجيولوجي الذي يُقام في مركز البارك، لكان الفلسبار قد تغيّر إلى طين. وبالمثل، إذا بقيت صخرة أولورو في المنطقة التي كانت رطبة في الماضي في وسط أستراليا لملايين السنين، لكانت قد تغيّرت إلى طين[1]، وبالمثل، فصخرة كاتايوتا (الأولغاس) القريبة تتكون من خليط غير مُصنّف من صخور الجلمود الكبيرة والرمال، والطين، مما يشير إلى أنه يجب أن تكون المواد قد نُقِلت وأُودِعَت بسرعة كبيرة. أنه يجب أن تكون المواد قد نُقِلت وأُودِعَت بسرعة كبيرة. ولقد سبّبَ إنحسار مياه الطوفان تآكل الأرض، مما أدى إلى خلق وديان ذات أنهار. وهذا يُفسِّر لماذا الأنهار غالبا ما تكون أصغر بكثير من الوديان التي تجري فيها في يومنا - فالأنهار لم تُشكِّل الوديان. يجب أن يكون حجم المياه المُتدفِّقة التي شكّلت الأودية النهريّة أكبر بكثير من حجم المياه التي نراها تجري في الأنهار في يومنا. وذلك يتناسق مع حجم مياه الطوفان الضخمة التي انحسرت من أسطح الأرض التي ظهرت في نهاية طوفان نوح، لتجري نحو أحواض المحيطات العميقة المُهيئة مؤخراً، والتي نزلت بسرعة إلى الأسفل[2]

Snelling, A.A., Uluru and Kata Tjuta: Testimony to the Flood. Creation 20(2):pp. 36-40 (1

Oard, M., Flood by Design, Master Books, Green Forest, AR, 2008 (2

من أين أتت جميع مياه الطوفان؟

فى البداية يجب التعرف على مستويات المياه خلال مرحلة الطوفان، فيمكن تقسيم طوفان سفر التكوين على أساس تغير مستوى المياه إلى ثلاث مراحل:

1- المرحلة الأولى: (اليوم الأول إلى اليوم 40) - ارتفاع مستوى المياه
2- المرحلة الثانية: (يوم 40 إلى يوم 150) - مستوى الماء الثابت
3- المرحلة الثالثة: (يوم 150 إلى يوم 371) - هبوط مستوى المياه

(1)- المرحلة الأولى: (اليوم الأول إلى اليوم 40) - ارتفاع مستوى المياه: وهذه المرحلة يشرحها الكتاب المقدس فى الشواهد الآتية:

"وكان المطر على الارض اربعين يوما واربعين ليلة" (تك 12:7)

"وكان الطوفان اربعين يوما على الارض وتكاثرت المياه ورفعت الفلك فارتفع عن الارض" (تك 17:7)

"وتعاظمت المياه وتكاثرت جدا على الارض، فكان الفلك يسير على وجه المياه" (تك 18:7)

" وتعاظمت المياه كثيرا جدا على الارض، فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء" (تك 19:7)

"خمس عشرة ذراعا في الارتفاع تعاظمت المياه، فتغطت الجبال" (تك 20:7)

" وانسدت ينابيع الغمر وطاقات السماء، فامتنع المطر من السماء" (تك 2:8)

(2)- المرحلة الثانية: (يوم 40 إلى يوم 150) - مستوى الماء الثابت

"وتعاظمت المياه على الارض مئة وخمسين يوما" (تك 24:7)

"ورجعت المياه عن الارض رجوعا متواليا. وبعد مئة وخمسين يوما نقصت المياه" (تك 3:8)

"واستقر الفلك في الشهر السابع، في اليوم السابع عشر من الشهر، على جبال اراراط" (تك 4:8)، فالفلك قد أستقر فى اليوم الذى بدأ فيه انحسار المياه

(3)- المرحلة الثالثة: (يوم 150 إلى يوم 371) - هبوط مستوى المياه

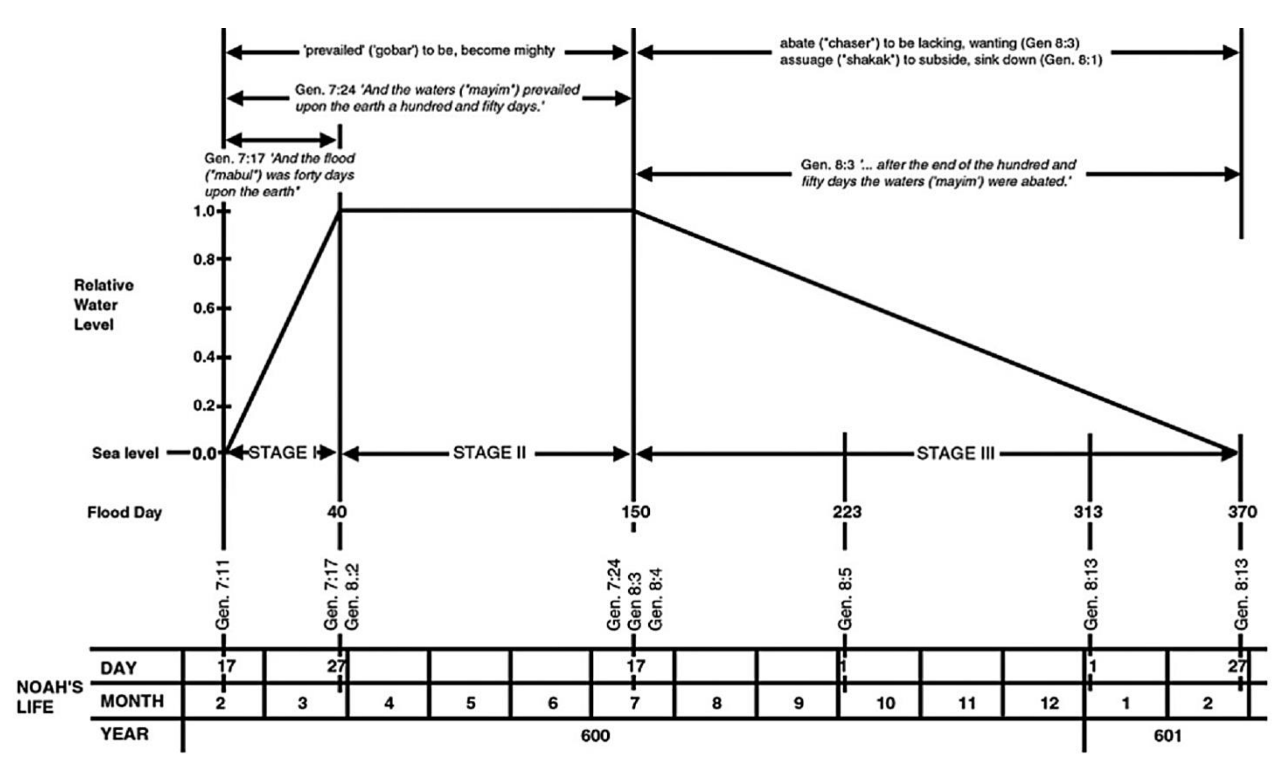
"وأجاز الله ريحا على الارض فهدات المياه" (تك 1:8)

"وكانت المياه تنقص نقصا متواليا الى الشهر العاشر. وفي العاشر في اول الشهر، ظهرت رؤوس الجبال." (تك 5:8)

"وحدث من بعد اربعين يوما ان نوحا فتح طاقة الفلك التي كان قد عملها وارسل الغراب، فخرج مترددا حتى نشفت المياه عن الارض" (تك 8: 6-7)

(4)- نهاية الطوفان:

"وفي الشهر الثاني، في اليوم السابع والعشرين من الشهر، جفت الارض." (تك 14:8)
وتشير هذه الآيات إلى الوقت الذي فيه نوح وعائلته تركوا الفلك بعد أن جفت مياه الطوفان وتراجعت المياه من على سطح الأرض إلى أحواض المحيطات الحالية.



رسم يوضح مستويات مياه الطوفان خلال مرحلتى الغمروالإنحسار **Journal of Creation 14(2):91–94-August 2000**

قيل لنا في تكوين 1: 6-8 أنه في اليوم الثاني من الخليقة فصل الله بين المياه التي كانت على سطح الأرض وبين المياه التي وضعها فوق الأرض وذلك عندما عَمِل ′ الجَلَد′ (في العبرية، رَقيعَ، الذي يعني 'حيّز') بين تلك المياه وقد خلُصَ الكثيرون إلى أن هذا ′الحيّز′ كان الغلاف الجوّي، لأن الله وضع الطيور في الجَلَد، مما يُشير إلى أن الجَلَد إشتمل على الغلاف الجوي حيث تطير الطيور. ولكن هذا من شأنه أن يضع هذه المياه فوق الغلاف الجوي. ومع ذلك، فالآية تكوين 1: 20، وهي تتحدث عن خلق الطيور، تقول (حرفيا)، "ليَطرْ طيرٌ فوق الأرض على وجه جَلَدِ السماء"[1]

وهذا يسمح، على الأقل، باحتمالية شمول "الجَلَد" للفضاء خارج الغلاف الجوي. وقد ناقش الدكتور راسل همفريز Humphreys أنه طالما يُخبرنا تكوين 1: 17 أن الله وضع الشمس والقمر والنجوم أيضا "في جَلَد السماء"، لذا يجب أن يشمل الجَلَد على الأقل الفضاء الذي بين النجوم، وبالتالي ستكون المياه التي فوق

Leupold, H.C., Exposition of Genesis, Vol. 1, Baker Book House, Grand Rapids, MI, US,p. 78 (1

الجَلَد في تكوين 1: 7 [موجودة] ما وراء النجوم عند حافة الكون، لكن حروف الجر (في، تحت، على، وما إلى ذلك) مرنة إلى حد ما في العبرية، فضلا عن اللغة الإنجليزية. يمكن الحديث عن الغوّاصة بأنها تحت البحر وفي البحر على حدٍ سواء. وبالمثل، فإن المياه يمكن أن تكون فوق الجَلَد وفي الجَلَد، لذلك يجب أن نكون حذرين من عدم استخلاص الكثير من هذه التعبيرات[1].

والسؤال الآن هو: من أين أتت كل هذه المياه؟ يذكر الكتاب المقدّس في خضم حديثه عن الطوفان الذي غير العالم في أيام نوح الكثير من المعلومات عن من أين أتت تلك المياه وإلى أين
ذهبت. ومصادر المياه المذكورة في سفر التكوين 11:7 هي «ينابيع الغمر العظيم » و «طاقات السماء».
ذكر تعبير « ينابيع الغمر العظيم » قبل ذكر «طاقات السماء» إما لتوضيح الأهمية النسبية أو لترتيب الأحداث.
فما هي ينابيع الغمر العظيم ؟ استخدمت هذه العبارة فقط في سفر التكوين 11:7 ، كما استخدمت عبارة «ينابيع الغمر » في سفر التكوين 2:8 ، وكلاهما يشيرا بوضوح إلى نفس الشيء، وفي سفر الأمثال 28:8 حيث المعنى الدقيق غير واضح. استخدم تعبير «الغمر العظيم ثلاث مرات أخرى: في سفر إشعياء 10:51 ،وهنا تشير بوضوح إلى المحيط؛ في سفر عاموس 4:7 عندما قال أن نيران قضاء الله ستجف الغمر العظيم، وعلى الأرجح قصد هنا المحيطات، وفي مزمور 6:36 حيث استخدام مجازاً للتعبير عن عمق عدل الله وأحكامه. »
بينما استخدمت كلمة «عميق » أكثر من ذلك، وعادة ما تشير إلى المحيطات مثال: سفر التكوين 2:1 ؛ أيوب 30:38 ، 32:41 ، مزمور 7:42 ، 6:104 ؛ إشعياء 10:51 ، 13:63، حزقيال 19:26؛ يونان 3:2 (، ولكن في بعض الأحيان للتعبير عن مصادر المياه الجوفية، حزقيال 4:31 ، 15 وتعني أيضًا الكلمة العبرية (mayan) المترجمة «ينابيع »- ينبوع، عين ماء، بئر.
وبالتالي فإن تعبير « ينابيع الغمر العظيم » ربما يعني إما المحيطات أو مصادر المياه الجوفية. أما في سياق التعبير عن الطوفان فإنه قد يعن كلا التعبيرين على حد سواء. إذا كانت « ينابيع الغمر العظيم » هي المصدر الرئيسي للمياه، فينبغي إذًا أن تكون مصدرًا هائلً للمياه. يعتقد البعض أنه عندما جعل الله اليابسة تظهر من أسفل سطح مياه في اليوم الثالث من الخلق، أصبحت المياه التي غطت يومًا الأرض حبيسة أسفل وبداخل الأرض اليابسة[2].

هناك العديد من الصخور البركانية التي تتخلل الطبقات الحفرية في سجلّ الصخريات – تلك الطبقات التي من الواضح أنها ترسبت أثناء طوفان نوح. ولذلك فمن المُرجح أن «ينابيع الغمر العظيم » اشتملت

Humphreys, D.R., A biblical basis for creationist cosmology, Proc. Third ICC, Pittsburgh,PA, pp. 255-266 (1

[2]) الطوفان العالمي، نظرة كتابية وعلمية للكارثة التي غيّرت وجه الأرض ص -10-11

على سلسلة من الثورات البركانية مع كم هائل من المياه المندفعة من باطن الأرض. ومن المثير للاهتمام أن ما يقرب من 70 % أو أكثر مما يخرج من البراكين اليوم هو ماء الذي عادة ما يكون في شكل بخار.

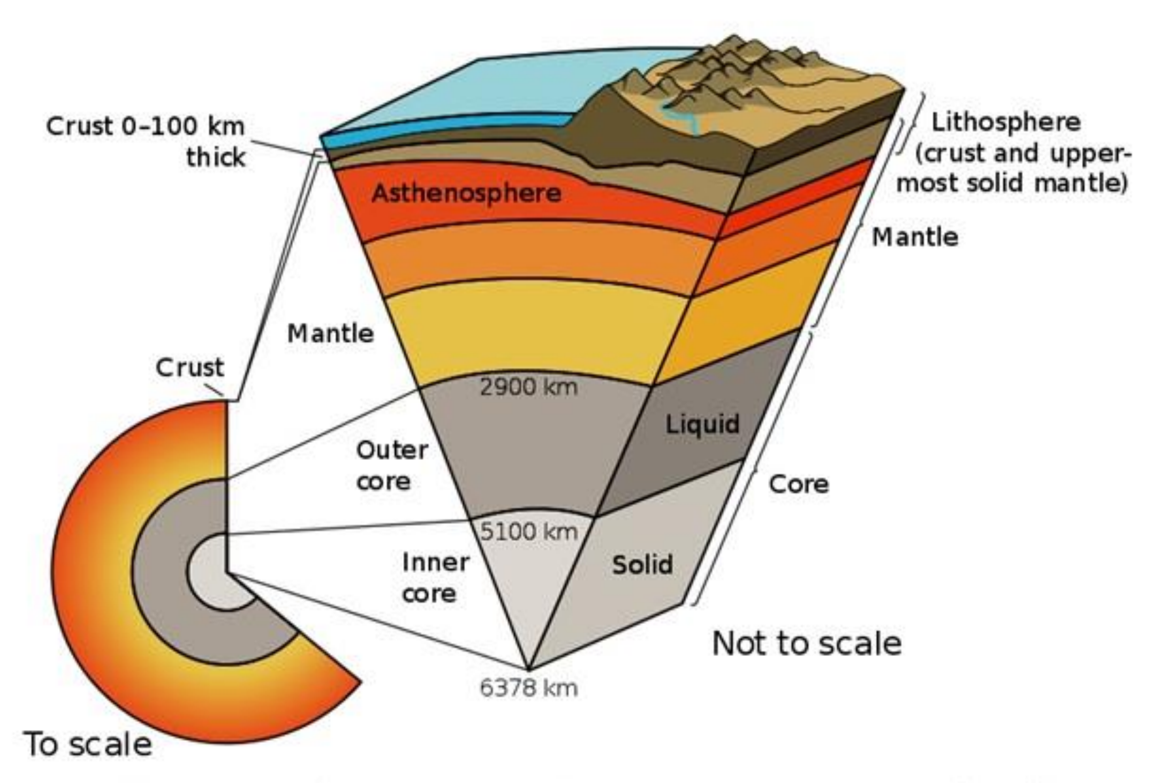
في نظريتهم طبقات الأرض الكارثية Catastrophic Plate Tectonics model للطوفان قال أوستن وآخرون أن في بداية الفيضان يرتفع قاع المحيط بسرعة لأكثر من 3500 قدم أى1067متر حيث تصبح القشرة الأرضية الجديدة الأكثر حرارة أخف وزنًا لأنها تكونت من المياه الساخنة حيث تكسّرت قشرة الأرض القديمة الباردة، وهذا يؤدى إلى اندفاع مياه البحر إلى سطح الأرض ويتسبب في حدوث فيضانات هائلة ربما أقل ما يمكن ان توصف به هو «انفجار ينابيع الغمر العظيم». وخلال فترة الطوفان اجتاحت الأمطار العالم لأربعين يومًا ولكن ذلك لم يكن المصدر الرئيسي لمياه الطوفان[1].

ويذكر لنا سفر التكوين "انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم" (تك 11:7)، فمن المحتمل أن هذه المياه جاءت من عباءة الأرض. يحسب الجيولوجيون أن الصخور الموجودة في الوشاح لا تزال تحتوي على ما يكفي من الماء داخل هيكلها المعدني لملء المحيطات عشر مرات على الأقل[2]، كما أنهم يدركون أن المواد قد خرجت من الجزء الخارجي من الوشاح ، والتي يسمونها الوشاح المنضب يشير البعض أيضًا إلى أن ارتفاع قاع المحيط قد انسكب الماء إلى القارات[3].

1) S.A. Austin, J.R. Baumagarder, D.R. Humphreys, A.A. Snelling L.Vardiman, and K.P. Wise, «Catastrophic Plate Tectonics: A Global flood Model of Earth History,» in Proceeding of The Third International Conference of Creationism, ed. R.E. Walsh(Pittsburgh: Creation Science Fellowship, 1994), pp. 609-621، الطوفان العالمي، نظرة كتابية وعلمية للكارثة التي غيّرت وجه الأرض ص 12

2) Williams, A., Drowned from below, Creation 22(3):52–53, 2000

3) Baumgardner, J., 3-D finite element simulation of the global tectonic changes accompanying Noah's Flood, 2nd ICC, Creation Science Fellowship, Pittsburgh, pp. 35–45, 1990



يبلغ سمك الأرض أكثر من ٢٨٠٠ كم ، ويمتد من القلب إلى القشرة. يُعرف الوشاح العلوي باسم "الوشاح المنضب" لأن الجيولوجيين يعتقدون أن المواد قد خرجت منه إلى قشرة الأرض. لا يزال هناك ما يكفي من الماء في الوشاح لملء المحيطات عشر مرات على الأقل.

Williams, A., Drowned from below, Creation 22(3):52–53, 2000

مظلة بخار الماء؟ :-

قام الدكتور جوزيف ديلو بالكثير من البحوث في فكرة [وجود] غطاء من بخار الماء المحيط بالأرض قبل الطوفان. وفي تعديل لنظرية المِظلّة، اقترح الدكتور لاري فارديمان أنه كان ممكناً خزن الكثير من "المياه التي فوق" في جزيئات الجليد الصغيرة الموزعة في الحلقات الإستوائيّة حول الأرض بشكلٍ مماثل لتلك الموجودة حول كوكب الزهرة[1].

تمّ تفسير آية سفر التكوين (7: 11) بخصوص إنفتاح طاقات السماء على أنه تساقط مظلة بخار الماء هذه، التي أصبحت بطريقة ما غير مستقرة وتساقطت كالمطر. يُمكن للثورات البركانية المرتبطة بانفجار ينابيع الغمر العظيم أن تكون قد ألقت الغبار إلى مظلة بخار الماء، مما أدى ببخار الماء إلى التمركز حول جزيئات الغبار وصنع المطر. واقترح البعض أن مظلة البخار سبّبت تأثير الإحتباس الحراري قبل الطوفان مع وجود مناخ لطيف شبه استوائي إلى المعتدل في جميع أنحاء العالم، حتى في القطبين حيث يوجد هناك جليد في هذا اليوم. وهذا من شأنه أن يؤدي إلى نمو النباتات المورقة على الأرض في جميع أنحاء العالم. وقد أُتّخذ من إكتشاف طبقات الفحم في القارّة القطبيّة الجنوبيّة المحتوية على الغطاء النباتي الذي لا ينمو الآن في الأقطاب بأنه دعم لهذه الأفكار؛ ويتضح أنه نما [أي الغطاء النباتي] في ظل ظروف أكثر دفئاً. ستؤثر مظلة بخار أيضا على أنظمة الرياح العالميّة. أيضاً وعلى الأغلب لم تكن الجبال بهذا العلو قبل الطوفان كما هي اليوم (أُنظر لاحقا). في عالم اليوم، الرياح الرئيسية وسلاسل الجبال العالية هما جزءان مهمان جدا لدورة الماء التي تجلب الأمطار إلى القارات. لكن، وقبل الطوفان، ستؤدي هذه العوامل إلى جعل أنظمة الطقس مُختلفة.

هناك مُشكلة رئيسية فيما يتعلق بنظريّة المِظلّة

إعترف فارديمان بوجود صعوبة كبيرة فيما يتعلق بنظريّة المظلة وحاول راش وفارديمان التوصل إلى حل ولكنهم وجدوا أن عليهم تقليل كمية بخار الماء في المظلة بشكل كبير، من ما يُعادل 12 مترا من المطر (40 قدما) إلى 0.5 متر فقط (20 بوصة). وقد أشار بناء نماذج إضافية إلى أنه يُمكن احتواء 2 متر من المياه كحد أقصى في مثل هذه المظلة، حتى لو تم تعديل جميع العوامل ذات العلاقة إلى أفضل القيم الممكنة لزيادة

---

1 (Vardiman, L., The sky has fallen, Proc. First ICC 1:113–119), (Dillow, J.C., *The Waters Above*, Moody Press, Chicago)

كمية المياه المخزونة إلى أقصى حد ولكن لن يُساهم مثل هذا الغطاء بشكلٍ كبير في تساقط الأمطار لمدة 40 يوماً وأربعين ليلة في بداية الطوفان[1].

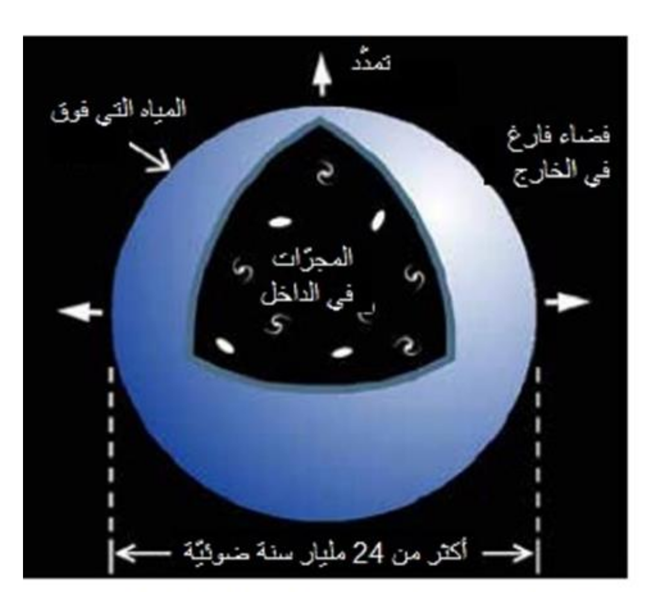
لقد تخلّى معظم العلماء الخلقيين الآن عن نموذج مِظلّة بخار الماء أو لم يعودوا يرون أية حاجة لمثل هذا المفهوم، خاصة أنه ربما تكون آليات معقولة أخرى هي التي وفّرت المطر فعلى سبيل المثال، في نموذج الصفائح التكتونيّة الكارثية للطوفان، فكان من شأن النشاط البركاني المرتبط بتشقُّق أرضية المحيط قبل الطوفان أن يخلق ينابيع ماء حارّة طوليّة (مثل الجدار) من البخار الشديد السخونة من المحيط، مما تسبب في هطول أمطار غزيرة في العالم. ومع ذلك، وأيّا كان المصدر أو الآلية، فالتعبير الكتابي بخصوص إنفتاح طاقات السماء هو وصفٌ ملائم للأمطار العالمية الغزيرة[2]، فيبدوا أن مزمور 148: 4 يتكلم ضد نظرية المِظلّة. وحيث أنه كُتب بعد الطوفان، فهذا يُشير إلى أن "المياه التي فوق السماوات" لا تزال قائمة، لذلك لا يمكن أن يعني هذا بأن مِظلّة بخار الماء التي إنهارت أثناء الطوفان. كتب كُلٌ من كالفن، ليوبولد وكيل ودليتسش عن "المياه التي من فوق" بأنها مجرد الغيوم، ومع ذلك، وأيّا كان المصدر أو الآلية، فالتعبير الكتابي بخصوص إنفتاح طاقات السماء هو وصفٌ ملائم للأمطار العالمية الغزيرة.

يعتبر همفريز Russ Humphreys "المياه التي فوق الجلد" (مزمور 148: 4 ؛ تكوين 1: 6-10) بأنها تعني أن الله خلق الكوّن مع طبقة هائلة من المياه تحيط بالكوّن (الشكل 2). لو كانت كُتلة هذا الكمّ من المياه كبيرة، فسيكون لها تأثير كبير على إنسياب الزمن عبر الكوّن. ثّمّ أن هناك أيضا تأثير خلق الله للنجوم أثناء اليوم الرابع من أسبوع الخليقة (إشعياء 40: 26). وهو يفهم أيضاً بانه عندما الله ’يبسط السموات‘، والمذكورة

(1 (Rush, D.E. and Vardiman, L., Pre-Flood vapor canopy radiative temperature profiles, *Proc.Second ICC*, Pittsburgh, PA **2**:231–245), (Vardiman, L. and Bousselot, K., Sensitivity studies on vapor canopy temperature profiles, *Proc. Fourth ICC*, pp. 607–618)

(2 Austin, S.A., Baumgardner, J.R., Humphreys, D.R., Snelling, A.A., Vardiman, L. and Wise,K.P., Catastrophic plate tectonics: A global Flood model of Earth history, Proc. Third ICC,pp. 609–621

في عدّة أماكن من الكتاب المُقدّس، فأنها تُشير إلى تمدّد الكوّن وخاصّة في اليوم الرابع. يُمكن أن يكون هذا التمدّد قد بدأ في اليوم الثاني، عندما خلق الله 'الجَلَدْ' ([רָקִיעַ ‏rā-qî-a-‘] في العبرية ومترجمة بحسب KJV "firmament" تكوين 1: 7). ويُشير النموذج إلى أنه باكراً في بداية اليوم الرابع، غاصت الأرض في منطقة لازمنيّة. وفي هذه المنطقة توقفت تماماً جميع العمليّات الفيزيائيّة وبضمنها الساعات. ثم تمدّدت هذه المنطقة الكرويّة عديمة الزمن متباعدةً عن الأرض بسرعة الضوء، لتجتاح النجوم والمجرّات المخلوقة حديثاً. وبعد وصولها إلى المجرّات الأكثر بُعداً، تعكس المنطقة عديمة الزمن إتجاهها وتبدأ بالإنكماش نحو الأرض بسرعة الضوء. وبينما



الشكل 2. بحسب الدكتور همفريز فان المياه فوق السماوات (مزمور 148: 4) ربما هي اليوم الغطاء الرقيق من دقائق الجليد أو أنها كرات من المياه بحجم الكواكب مُغطاة بطبقة سميكة من الجليد ومُبعثرة على أطراف الكون (تُحيط به).

تتصرف هكذا فإنها تكشف عن مجرّات جديدة، بحيث يُمكن مشاهدة الضوء من الأرض. الأستاذ همفريز [يقول]: "عندما يصبح نصف قطر [المجال] الكروي صفراً [بعد الإنكماش] ويختفي، تظهر الأرض وفوراً يصل للأرض الضوء الذي تبع المجال الكروي، حتى الضوء الذي بدء على بعد مليارات السنين الضوئية. في اليوم الرابع يُمكن لراصد في الجانب المُظلم من الأرض أن يرى سماء مُظلمة في لحظة واحدة وسماء مليئة بالنجوم في اللحظة التالية."[1].

Humphreys, D.R., New time dilation helps creation cosmology, Journal of Creation 22(3):84–92 (1

أين ذهبت مياه الطوفان ؟

أين ذهبت مياه الطوفان؟! هل تبخرت مرة ثانية؟ هل تسربت بين حبيبات القشرة الأرضية مكونة المياه التحت سطحية والمياه الجوفية؟

إن الأمر ليس بهذه الحيرة، فالمياه التي غطت كل الأرض ووزنها الضخم يعمل في إتجاهين:

الأول أفقي والثاني رأسي.

<u>ومحصلة القوة الأفقية أدت إلى:</u>

إبعاد اليابسة عن بعضها البعض، أي أدى إلى زيادة المسافة بين القارات، مما أدى إلى إتساع حوض الماء في العالم، وهذا الأمر لازال قائماً حتى وقتنا هذا..

<u>أما القوة الرأسية فأدت إلى:</u>

أ- تعميق حوض الماء

ب- كرد فعل لهذه القوة، أدت إلى إرتفاع الجبال أكثر مما كان.

ومن هنا حدثت أربعة متغيرات:

1- إنخفاض قاع البحر.

2- إتساع حوض المياه (البحار).

3- إرتفاع قمم الجبال.

4- إنخفاض منسوب المياه كنتيجة للعوامل الثلاثة السابقة

فعلة أن المحيطات عميقة هكذا، وعلة وجود سلاسل الجبال العالية. هو أن سطح الأرض بأكمله لو تم تسويته بتمهيد، ليس فقط توبوغرافية سطح الأرض، بل أيضًا الأسطح الصخرية في قاع المحيطات، فان مياه المحيطات ستغطى سطح الأرض لعمق أكبر من ثلاث كيلو مترات. فمن الواضح جدًا، إذًا أن مياه طوفان نوح موجودة اليوم في أحواض المحيطات. هذا ويلزمنا أن نتذكر أن ما يقرب من ٧٠ % من سطح الكرة الأرضية لا يزال مُغطى بالماء. وحيث أنه في نهاية الطوفان بزغت الجبال بينما هبطت الأودية فإن هذه الحركات الأرضية لابد وأنها كانت في بادئ الأمر رأسية (لأنها حركة ارتفاع للجبال وانخفاض للأودية بطريقة رأسية) في تأثيرها وفعلها، في تضاد واضح مع الفعل الأفقي المقترح من نظرية انفصال القارات وهزات القشرة الأرضية المقترحة من أغلب الجيولوجيين اليوم. وفى الواقع توجد حركات رأسية لميكانيكية الأرض، هذه لها دلائل قوية مباشرة وغير مباشرة، إذا تجاوزنا الارتفاع والقوة الطاردة المركزية، تبدو الأرض وكأن لها نفس الوزن في مختلف البقاع. ولكن مع الأجهزة الحساسة لقياس الجاذبية التي تطورت في السنوات الأخيرة، يمكن تحديد وزن الأرض بدقة فائقة. وبالتالي، وُجِدَ أن وزن الأرض الظاهري يختلف هامشياً

marginally من مكان إلى آخر، حيث أن الجاذبية مختلفة و يبدو أن الفروق ترجع إلى اختلاف كثافة الصخور أسفل الأجهزة، لأننا نعلم أن الأرض كلها لها نفس الوزن. وبهذا فإن الفروق سببها اختلاف جاذبية الأرض في مختلف أنحاء القشرة الأرضية. حيث أن الشرط الأمثل للتوازن الذي يتحكم في ارتفاعات القارات وقاع المحيطات بما يتناسب مع كثافة الصخور أسفلها. للفظ ثبات أو توازن القشرة الأرضية (in equal standing = isostaty) ومن الطبيعي أن القمم والأودية ليست متزنة كل على حِدة بما أن هذه القلة من التضاريس البارزة مثبتَّة بفعل ما تحتها من صخور القشرة وبالمثل فان لفظ ثبات أو توازن القشرة الأرضية يعبّر عن فكرة أن أي مساحتين متساويتين (isostosy) من القشرة الأرضية مرتفعة أو منخفضة، سيكون لها نفس الوزن. إذًا أينما تكون القشرة رقيقة فإن مادة الصخر تكون أكثر كثافة وأينما تكون القشرة سميكة، فان مادة الصخر تكون أقل كثافة، هذه الآراء قد تم تأكيدها بالعديد من الدلائل على سبيل المثال، دراسات الجاذبية التي أُجريت في المحيطات أعطت نفس النتائج التي أُجريت على القارات. التفسير الوحيد لذلك هو افتراض أنه طبقاً لاتزان القشرة الأرضية، تكون الصخور تحت المحيط أكثر كثافة من صخور القارات، لأن ماء البحر أقل كثافة من أى صخرة. ومع التقدم الفني لتجميع العيّنات والحفر في الصخور الموجودة بقاع المحيط، تأكد أن الصخور هناك أكثر كثافة من متوسط كثافة الصخور القارية، دراسات الزلازل التي مكنتنا من تصوير باطن الأرض بالأشعة X Rays بطريقة تقديرية أكدت أن القشرة رقيقة وأكثر كثافة تحت المحيطات، بينما القشرة القارية أكثر سمكًا ومكونة من صخور أقل كثافة. والآن، وبالحفر لعمق كبير في القشرة القارية يؤكد سُمْك وكثافة القشرة القارية كما دلَّت عليها الدلائل غير مباشرة. وبهذا يظهر أن القشرة الأرضية تقريبًا في حالة توازن وثبات إذا انتقلت المادة من القارات بالتعرية، فان القارات ستصبح أخف في الوزن وتميل للبزوغ (مثلما تعلو السفينة خارج المياه عندما تُفرغ حمولتها). وبالمثل فإن عوامل التعرية تحمل الرسوبيات أولاً في اتجاه البحر، وبالتالي مناطق الترسيب الثقيل مثل الدلتا ستصبح أثقل وتميل للغوص. مثل هذه العمليات من المحتمل جدًا أنها كانت تحدث أثناء سنة الطوفان حيث غطت المياه "جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء"، وبالتالي فان التعرية قد محت جغرافية ما قبل الطوفان. و تفجرت القشرة الأرضية لتطلق ينابيع الغمر العظيم، مصحوبة دون شك بانفجارات بركانية وتداخل صخور نارية. بالإجمال فإن القشرة الأرضية التي سبقت الطوفان قد تلفت مع وجود الغمر وانحصار ماء الطوفان فكان لابد من توازن جديد للقشرة الأرضية[1].

نقطة أخرى هامة وهى إذا افترضنا أنه بعد الطوفان كانت المياه بالبحار والمحيطات عذبة فمن أين أتت الملوحة فيها فى مراحل تالية؟ ويجيب على هذا السؤال عالم الجيولوجيا الأيرلندى جون جولي عام 1898م:

1) طوفان نوح، تعريب جاكلين جورج ص16-22

فقد افترض هذا العالم أن المحيطات كانت تتألف من مياه عذبة فى البداية وأن الملح قد تسرب نتيجة تعرض أجزاء أرضية للتآكل بفعل الأمطار فنقل الملح منها إلى البحار ثم ذاب فى المياه[1].

إن أحواض المحيط في عالمنا الحالي، منذ الطوفان، أكثر عمقا من تلك التي كانت قبل الطوفان، لأنها الآن تفيد كخزانات من أجل "المياه التي كانت فوق القبة الزرقاء" بالإضافة إلى "المياه التي كانت تحت القبة الزرقاء" (تك 7:1) بالحقيقة، في حين أن قمة إفرست ترتفع 29022 قدماً 2242 مترا فوق مستوى البحر، فإن أعمق محيط ماريانا ترنش قرب غوام في الباسيفيك يبلغ 12210 قدما 10912 مترا عمقاً فعندما "انْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ" من قِبَل الله في بداية سنة الطوفان تكثفت المظلة الضبابية الضخمة وهبطت على شكل أمطار غزيرة خلال ستة أسابيع (تك 7: 11-12)[2].

وبعد أن انتهى الطوفان وجد الناجون أنفسهم أمام عالم جديد مختلف تماماً فهناك تفاوت كبير فى درجات الحرارة وسلاسل جبلية عملاقة واستمرت الكوارث الطبيعية لفترات طويلة، وملأت كميات كبيرة من المياه جميع المناطق القارية المنخفضة واستمرت النشاطات البركانية حول الكوكب مسببة تبخر كميات كبيرة من المياه بحيث تحولت إلى غيوم ولقد أنتجت الغبار أيضاً مما حجب كمية لا بأس بها من أشعة الشمس وبالتالى بقيت درجات الحرارة منخفضة فالهواء البارد والمحيط الدافئ سبب هطولاً سريعاً وكثيفاً للثلج والجليد وتمكن الثلج من تبريد الأرض لدرجة جعلتها تتحول إلى جليد وخلال التفاعل بين بين الحرارة والبرد يتساقط الثلج فى بعض المناطق من الأرض بينما يهطل المطر فى مناطق أخرى[3].

كانت جميع الأرض مغطاة بمياه الطوفان، أمّا العالم القائم آنذاك فقد تمّ تدميره بواسطة ذات المياه التي برزت منها اليابسة أصلاً بأمر الله (تك 1: 9، بطرس الثانية 3: 5-6). ولكن أين ذهبت تلك المياه بعد الطوفان؟، ثمة عدد من النصوص المُقدّسة التي تُقارن مياه الطوفان بالبحار في يومنا هذا (عاموس 9: 6 وآيوب 38: 8-11، لاحظ [كلمة] 'موجات'). فلو أن المياه ما زالت هنا، فلماذا لم تزل أعلى الجبال غير مغطاة بالماء، كما كانت في أيام نوح؟ قد يُوحي المزمور 104 بالجواب. فبعد أن غطّت المياه الجبال " كسوتها الغمر كثوب. فوق الجبال تقف المياه" (مز 6:104)، انتهر الله المياه فهربت (الآية 7). فالجبال ارتفعت، والوديان نزلت نحو الأسفل (الآية 8)، ووضع الله تُخماً [للمياه] بحيث لن تُغطي الأرض مرة أخرى (الآية 9) فهي إذاً نفس المياه

---

1) التطور نظرية علمية أم أيديولوجيا، دكتور عرفان يلماز ص148

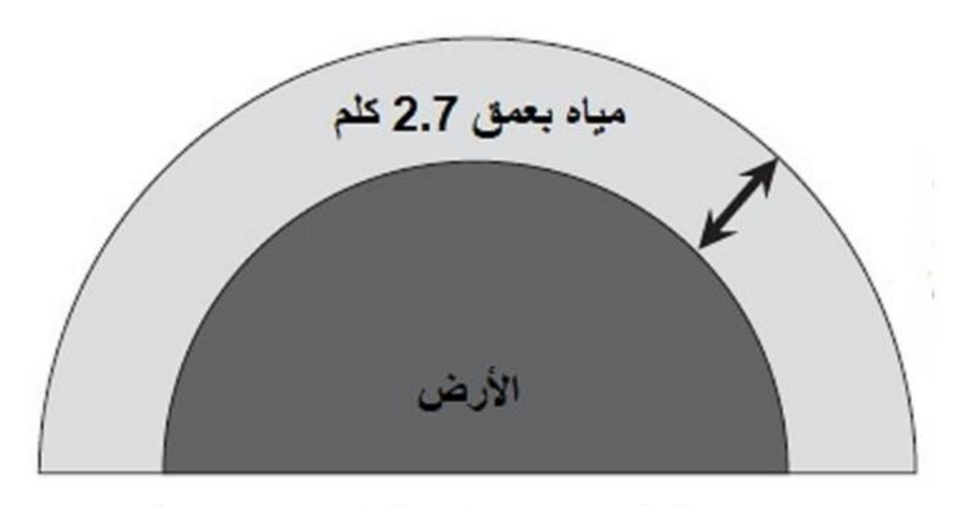
2) الأرض الأولى، مدخل إلى الخلق بحسب الكتاب المقدس، جون سي ويتكمب ص 41

3) المدن المفقودة بعد الطوفان، علاء الحلبي ص 7-8

وسفر إشعياء يذكر أيضاً بأن مياه نوح لن تغطي الأرض أبداً مرة أخرى (إشعياء 54: 9). ومن الواضح أن ما يقوله الكتاب المقدس لنا هو أن الله غيّر طوبوغرافيّة الأرض. وارتفعت كتل اليابسة القاريّة الجديدة التي تحمل سلاسل جبليّة جديدة من طبقات الصخور المطويّة من تحت المياه المُحيطة بالكرة الأرضية التي أدّت إلى تآكل وبَسطْ تضاريس ما قبل الطوفان، في حين تشكّلت أحواض كبيرة في أعماق المحيطات لاستقبال واستيعاب مياه الطوفان التي بالتالي إنحسرت من القارات الناشئة.

وهذا هو السبب في كون المحيطات عميقة جداً، والسبب في وجود سلاسل الجبال المُتطويّة. وبالفعل، فإن كان قد تمّ تسوية سطح الأرض برمته من خلال تمهيد تضاريس الأرض، ليس فقط فوق سطح الأرض بل أيضا السطح الصخري في قاع المحيطات، عندها ستُغطي مياه المحيط سطح الأرض بعمق 2.7 كيلومتر (1.7 ميل). ويجب أن نتذكر أنه لا يزال حوالي 70٪ من سطح الأرض مغطى بالماء. إذاً من الواضح تماماً أن مياه طوفان نوح موجودة في أحواض المحيطات في يومنا.

فيُقدّم نموذج الصفائح التكتونيّة الكارثيّة آلية لتعميق المحيطات وارتفاع الجبال في نهاية الطوفان. ومع عملية تبريد الأرضيات الجديدة للمحيطات، فستصبح أكثر كثافة وتنزل نحو الأسفل، مما يسمح بجريان المياه من القارّات. ومن شأن جريان المياه من القارّات إلى المحيطات أن يُثقّل قاع المحيط ويُخفف من وزن القارّات، مما يؤدي إلى نزول قاع المحيطات أكثر فأكثر، فضلا عن تحرُّك القارّات إلى الأعلى ومن شأن تعميق أحواض المحيطات وارتفاع القارات أن يؤدي إلى إنحسار المزيد من المياه من الأرض ومن شأن تصادم الصفائح التكتونية دفع سلاسل الجبال أيضا، وخاصة نحو نهاية الطوفان. فالمبدأ الجيولوجي الذي له صلة بالموضوع هو التوازن الأرضي [أيزوستاسي]، حيث 'تطفو' الصفائح فوق الوشاح الأرضي. وتتكون أحواض المحيطات من صخور أكثر كثافة من القارات، وبالتالي فأحواض المحيطات تقع في مكان أدنى من القارات الأقل كثافة مع جبالها، في الوشاح الأرضي.



بدون وجود الجبال أو أحواض المحيطات ستُغطى المياه جميع الأرض بعمق ٢,٧ أو ١,٧ ميل (بلا مقياس)

فأين ذهبت المياه التي غطّت الجبال؟"، لقد ورد في الكتاب المقدس، كما أن الدليل على هذه الحقيقة منتشر في كل مكان حولنا. فالكتاب المقدس يخبرنا بان المياه غطت جميع الحبال الموجودة آنذاك، والمشار إليها في سفر التكوين كتلال عالية، وذلك حتى ارتفاع 15 ذراعاً: "فتغطت جميع الجبال (التلال بحسب الترجمة الانكليزية) الشامخة التي تحت كل السماء. خمس عشر ذراعاً في الارتفاع تعاظمت المياه" (تكوين 7: 19و20).

ولنتذكر أن الأرض، قبل الطوفان، كانت مختلفة عمّا هي عليه الآن. فالمطر لم يكن معروفاً قبل الطوفان، وذلك بشهادة الكتاب المقدس: "... لأن الرب الإله لم يكن قد أمطر على الأرض... ثم كان ضباب يطلع من الأرض ويسقي كل وجه الأرض" (تكوين 2: 5-6).

فلم يكن هناك أية جبال شامخة، ولا رياح هوجاء أو ثلج أو مطر قبل الطوفان. ذلك لأنه لم يكن لهذه جميعها أي دور داخل العالم الكامل الذي خلقه الله. فالأرض كلها كانت تشهد مناخاً معتدلاً كما يظهر من سجل المستحجرات. غابت أية طبوغرافيا للأرض كما زالت من الوجود جميع سماتها أو معالمها السطحية، وذلك بفعل مياه الطوفان الطامية التي غطت العالم بأسره. وبعد هذا بدأت الجبال الشامخة تظهر. "كسَوْتَها (أي الأرض) الغمرَ كثوب. فوق الجبال تقف المياه. من انتهارك تهرب من صوت رعدك تفر. تصعد إلى الجبال. تنزل إلى البقاع إلى الموضوع الذي أسسته لها" (المزمور 104: 6- 8).

<u>والسؤال الآن هل الجبال تكونت خلال مرحلة الطوفان؟</u>

يتبيّن لنا أن سلاسل الجبال المنتشرة الآن في العالم قد تكونت إبان الطوفان أو بعده. والأدلة على ذلك كثيرة: فيرى معظم الجيولوجيين أن المساحات الجبلية الشاسعة كانت قد ارتفعت منذ وجود الإنسان على

الأرض. وكانت هذه المساحات غارقة تحت المياه. ويؤكد ذلك قمم الجبال المكونة إلى حد كبير من طبقات صخرية بحريو وغالباً ما تحوي مستحجرات بحرية حديثة العهد. فعملية تكوين الجبال لا تزال موضوع جدل بين علماء الفيزياء الأرضية، إلا أن ما رافق الطوفان العظيم من تآكل، يعرض الحلَّ الأنسب والمنطقي لإيجاد الجواب الصحيح.

إن الارتفاعات الجبلية العظمى مع الانخفاضات في أحواض البحار ظن كان سيرافقها حتماً وفرة من نشاطات أخرى متعلقة بالزلازل، من صنف الفلقات في قشرة الأرض والطيات والضغوط وحركات الأرض على أشكالها. وهكذا باستطاعتنا تفسير ظاهرة حزام الزلازل في الوقت الحاضر مع نشاط الزلازل المتواصل حول العالم، على أنهما من الإفرازات الباقية من تكوين المرتفعات العظيمة بعد الطوفان.

وهذا الأمر عينه ينطبق أيضاً على ظاهرة البراكين المنبعثة من الأرض: انفجار ينابيع الغمر (تكوين 7: 11). إن عملية توازن القشرة الأرضية، ولا سيما المرتفعات الجبلية، التي حصلت بعد الطوفان، لا بد من أنها كانت قد تسببت بإطلاق كميات إضافية من المواد البركانية. ويظهر هذا من خلال العدد الهائل من السهول البركانية الحديثة العهد المنتشرة حول العالم. كما يدل على ذلك أيضاً العدد الكبير من البراكين التي لم تنطفئ إلا في الآونة الأخيرة، ناهيك بتلك التي لا تزال ناشطة حتى اليوم.

لكن، على أي عمق تغطت الجبال؟ يذكر الكتاب المقدس أن مياه الطوفان تعاظمت حتى ارتفاع 15 ذراعاً فوق الأرض. وإذا قام أحدنا بحساب كمية المياه الضرورية لجعل فلك نوح يطفو فالنتيجة التي يحصل عليها، ويا للعجب، هي 15 ذراعاً. فالله يقول لنا اليوم إنه حرص على جعل الفلك يطفو بأمان فوق أعلى الجبال من دون أن يصاب بأي أذى حتى خشب الجفر في أقضى أسفل المركب. فما أعظم إلهنا الذي يهتم بكل تفاصيل حياتنا.

يذكر لنا الكتاب المقدس أن الفلك استقرّ على جبال أراراط. ثم سرعان ما تبدل المناخ كما سنرى فيما بعد، وبدأ تساقط الثلوج. وفي نهاية المطاف، أصبح الجبل محتجزاً باستمرار داخل قلنسوة من جليد. ولعل الفلك بقي هو نفسه محفوظاً في الجليد على مدى آلاف السنين، كأنه أشبه بنصب يشهد بصمت على دينونة الله على عالم الفجار[1].

إن أحواض المحيط في عالمنا الحالي، منذ الطوفان، أكثر عمقاً من تلك التي كانت قبل الطوفان، لأنها الآن تفيد كخزانات من أجل "المياه التي كانت فوق القبة الزرقاء" بالإضافة إلى "المياه التي كانت تحت القبة الزرقاء" (تكوين 1: 7). بالحقيقة، في حين أن قمة إفرست ترتفع 29028 قدماً (8848 متراً) فوق مستوى البحر، فإن أعمق محيط (ماريانا ترنش قرب غوام في الباسيفيك) يبلغ 35810 قدماً (10915 متراً) عمقاً!

1) Morris. J. D. Noah s Ark and the Ararat Adventure, Master Books Colorado Springs, USA, 1994

عندما "انْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ" من قِبَل الله في بداية سنة الطوفان، تكثفت الظلة الضبابية الضخمة وهبطت على شكل أمطار غزيرة خلال ستة أسابيع (تكوين 7: 11- 12). وفي نهاية سنة الطوفان "غارت الوديان [الأحواض]" وهذه الكتل الكبيرة من الماء التي "كانت تسقِّفُ العلالي" "فرَّتْ" الآن و"نزلتْ إِلَى الْبِقَاعِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي أَسَّسْتَهُ لَهَا. وَضَعْتَ لَهَا تُخُماً لاَ تَتَعَدَّاهُ. لاَ تَرْجِعُ لِتُغَطِّيَ الأَرْضَ" (مزمور 104: 6- 9). هذا العهد العظيم الذي تجلى في قوس قزح (انظر تكوين 9: 8- 17؛ أشعياء 54: 9) هو ضماننا بأن المحيطات وصلت إلى مستقرها الأخير. عندما تُستبدلُ الأرض الحالية بأرض جديدة، فإن "الْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ" (رؤيا 21: 1)[1].

1) الأرض الأولى مدخل إلى الخلق بحسب الكتاب المقدس، جون سي. ويتكمب ص 41

مدى تأثير مياه الطوفان على جغرافية الأرض

لنسأل أولاً ونقول لماذا الأرض غير مستديرة ؟ نقول ، بعد الأنفجار العظيم في كتلة السديم ، تكونت من شظايا الأنفجار كواكب ونجوم ومجرات في اليوم الذي خلقها الله . كان كل شيء في حالة أنصهار . وكان في مركز كل كوكب قلب مغناطيسي ذو مجال رهيب فكان هذا المغناطيس يجذب اليه باقي الأجزاء المنصهرة الى الداخل . ونتيجة دوران الكوكب حول نفسه كان هناك قوة طرد مركزية تدفع جسم الكوكب الى الخارج . ونتيجة تعادل قوة الجذب مع قوة الطرد المركزية أخذت الكواكب شكلها المستدير كالشمس والقمر وكذلك كان شكل الأرض فما هو سبب أنبعاجه الآن من جهة القطبين ؟ مياه الطوفان الثقيل . لأن كوكب الأرض ليس صلباً غير قابل للتشكيل ، بل مرناً قابل للتشكيل والتغيير مع الأحتفاظ بكتلته وحجمه ، فلو لم تكن الأرض مرنة لتشققت وتحطمت تحت قوة الجاذبية الأرضية في المركز وثقل الماء الكبير . فلكون الأرض مرنة فهي خاضعة لقوة الطرد المركزي وكذلك لقوة الجاذبية في مركز الأرض ، فثقل الماء الجديد بعد الطوفان أدى الى حدوث تصدعات وأنشقاقات في سطح الأرض لتكوّن قارات ومحيطات وجبال وضغط الماء الكبير ادى الى حدوث أنبعاج الكرة الأرضية وفقدانها لأستدارتها .

كان وزن المياه الغزيرة التي غطت الأرض ثقيل جداً ما أدى الى التأثير على سطح الأرض بأتجاهين، الأول أفقي ، والآخر عمودي . فالقوة الأفقية أدت الى أبعاد اليابسة عن بعضها البعض فحدثت أنشقاقات في قشرة الأرض فتكونت قارات جديدة أو سببت في زيادة المسافات بين القارات القديمة مما أدى ألى أتساع مساحة البحار والمحيطات . فقارتي أميركا الشمالية والجنوبية أنفصلت من القارتين أوربا وأفريقية . وكذلك أستراليا من آسيا . وكذلك بالنسبة الى القطبين

أما القوة الرأسية العمودية فضغط الماء على قاع البحار أدى الى أنخفاضها كما يقول المتخصصون فسموا هذا الأنخفاض ب (الهبوط التضاغطي) والحاصل نتيجة ثقل الغطاء المائي الجديد مزيحاً الغلاف اللزج الناعم في القعر دافعاً أياه خارجاً بعيداً عن المنطقة التي يقع عليها الثقل . قدروا العلماء هذا الأنخفاض بثلث سمك الماء الجديد المضاف على مياه البحار القديمة . فيما أن قشرة الأرض غيرمتساوية ، أي بين صلبة ورخوة ، لهذا توزع تأثير الثقل بصورة غير متساوية . وبما أن لكل قوة فعل قوة رد الفعل ، لهذا ظهر بالمقابل قارات وجبال وقمم جبال . وهكذا انخفض منسوب المياه . أما المصادر التي أحتوت المياه الغريبة فظهرت اليابسة نلخصها بالنقاط التالية :

1 - العمق الجديد الذي حصل في أرضية البحار والمحيطات بسبب ضغط المياه.

2 - اتساع مساحة البحار.

3 - امتصاص أرضية اليابسة والأرض الواقعة تحت البحار كميات كبيرة من المياه الجديدة.

4 - تحويل كميات كبيرة من المياه الى جبال ثلجية وجليدية في القطبين.

لتوضيح النقطة الأخيرة نقول ، عندما كانت المظلة البخارية تغطي الأ رض ، كانت تحافظ على درجة حرارة الأرض وتوزعها على سطح الأرض بشكل شبه متساوي فلم يحدث الأنجماد . لكن بعد زوالها بدأت حرارة الشمس تؤثر بشكل عموي على منطقة خط الأستواء أكثر من المناطق الأخرى ، أما في القطبين فتأثير حرارة الشمس ضعيفة مما ادى الى الأنجماد فهذه الكميات الكبيرة من الجبال الثلجية أدت الى ظهور اليابسة . وإذا ازدادت درجة الحرارة في هذه الأيام درجتان معدل فتؤدي الى ذوبان تلك الجبال الثلجية فتغرق مدناً كثيرة وخاصة الساحلية لا وبل بلدان فتغطي مساحات واسعة من اليابسة ، لكنها لا تغطي كل الأرض .